النطق ويكفيه جوابه صلى الله عليه وسلم لسعد بكران ينزع من كلام الشيخ تاج
الدين جواب آخر ويمكن ان يكون آخر وهو ان المراد بالروح النطق وبالرد الاستمرار
من غير مفارقة على حد ما قررته في الوجه الثالث ويكون في الحديث على هذا مجاز بل مجاز
في لفظ الرد ومجاز في لفظ الروح فالاول استعارة تبعية والثاني مجاز مرسل وعلى
ما قررته في الوجه الثالث يكون فيه مجاز واحد في الرد فقط ويتولد من هذا الجواب
جواب آخر وهو ان يكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد ان الله يرد عليه سمعه
الخارق للعادة بحيث يسمع المسلم عليه وان بعد قطره ويرد عليه من غير احتياج
الى واسطة تبلغ وليس المراد سمعه المعتاد وقد كان له صلى الله عليه وسلم في الدنيا
حالة يسمع فيها سماعا خارقا للعادة بحيث انه يسمع اطيط السماء كما ثبت
ذلك في كتاب المعجم انما وهذا قد يتفق له في بعض الاوقات ويعود ولا مانع منه في حالته
صلى الله عليه وسلم في البرزخ كحالته في الدنيا ومنه يتخرج من هذا جواب
آخر وهو ان المراد بسمعه المعتاد ويكون الصرا ويرده ان قلت من الاستغراق في
الملكوت وما هو فيه من المشاهدة فيرد الله تعالى اليه السماع الى خطاب من سلم
عليه في الدنيا اما اذا لم يكن الرد عليه عادة الى ما كان فيه ويتخرج من هذا
جواب آخر وهو ان المراد برد الروح التفرغ من الشغل وافراغ البال مما هو بصدده
في البرزخ من النظر في اعمال امته والاستغفار لهم من السيئات والدعاء بكشف
البلاء عنهم والتردد في اقطار الارض لحلول البركة فيها وحضور جنازة من مات من
صالح امته فان هذه الامور من جملة اشغاله في البرزخ كما وردت بذلك الاحاديث
والآثار فلما كان السلام عليه من افضل الاعمال واجل القربات اختص المسلم
عليه بان يفرغ له من اشغاله المهمة لحظة يرد عليه فيها تشريفا له ومجازاة

وهذا

٣٩

وهـــذه اثنى عشرة اجوبة كلها من استنباطي وقد قال الحافظ اذا انكح الفكر مع
المعطوف له العجائب ثم ظهر لي جواب حادي عشر وهو انه ليس المراد بالروح روح
الحياة بل الارتياح كما في قوله فروح وريحان فانه قرئ فروح بضم الراء والمراد انه صلى
الله عليه وسلم يحصل له بسلام المسلم ارتياح وفرح وهشاشة لحبه اياه لاجل ما يحمله
ذلك على ان يرد عليه ثم ظهر لي جواب ثاني عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة
الحاصلة من ثواب الصلاة قال ابن الاثير في النهاية تكرر ذكر الروح في الحديث
كما تكرر في القرآن ووردت فيه على معان والغالب منها ان المراد بالروح الذي يقوم
به الجسد وقد اطلق على القرآن والوحي والرحمة وعلى جبريل انتهى واخرج
ابن المنذر في تفسيره عن الحسن البصري انه قرأ قوله تعالى فروح وريحان بالضم
وقال الروح الرحمة وقد تقدم في حديث انس ان الصلاة تدخل عليه صلى الله عليه
وسلم تدخل عليه في قبره كما تدخل عليكم الهدايا والمراد ثواب الصلاة وذلك
رحمة الله وانعامه ثم ظهر لي جواب ثالث عشر وهو ان المراد بالروح
الملك الذي وكل بقبره يبلغه والروح يطلق على غير جبريل ايضا من الملائكة
قال الراغب اشراف الملائكة تسمى ارواحا انتهى ومعنى رد الله علي
روحي ان يبعث الي الملك الموكل بتبليغي السلام هذا تمام غاية ما ظهر والله
اعلم تنبيه وقع في كلام الشيخ تاج الدين ايراد بحثا في التشبيه
عقبها امرهما انه عزى الحديث الى الترمذي وهو غلط فلم يخرجه احد من اصحاب السنة
الا ابو داود فقط كما ذكره الحافظ جمال الدين المزي في الاطراف الثاني انه اورد
الحديث بلفظ رد الله علي وهو كذلك في سنن ابي داود ولفظ رواية
البيهقي رد الله الي وهو الصحيح وانسب فان بين اللفظين فرقا لطيفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)